العرب
السبت 2021/05/01
السنة 43 العدد 12047

جيل كامل في العالم العربي لا يهتم بتدفق الأخبار الهائل على الإنترنت

أزمة ثقة بالإعلام العربي أبعدت الشباب عن أخباره ومعلوماته

جيل اليوم يبحث عن محتوى جذاب

يفقد الشباب الاهتمام بالأخبار، ويجدون أنها لا تلبي اهتماماتهم ولا تمس حياتهم. فقد دفع انعدام الثقة بوسائل الإعلام في العالم العربي إلى اتساع الهوّة بين الشباب والأخبار، الأمر الذي جعل الخبراء يؤكدون بأنه يجب على الفاعلين في مجال الإعلام أن يقتربوا من هذه الفئة أكثر.

الرباط – أكدت دراسات حديثة أن غالبية الشباب لا يعتقدون أنه من المهم معرفة المستجدات والأحداث الجارية عندما يتعلق الأمر بالأخبار التي مصدرها الصحافة، وغالبا لا يجدون صلة تربطها بحياتهم الشخصية اليومية.

وتتطور فجوة المعلومات في جيل الشباب بين 14 و24 عامًا، فرغم أنه مازال العديد من الشباب يهتمون بالأخبار، فإن نسبة كبيرة منهم لا يجدون أن الأخبار تهم حياتهم، حيث غيّر العصر الرقمي طريقة واهتمام الشباب في تلقي الأخبار ونوعيتها ومصادرها.

وتعتبر الأسرة أو الأصدقاء أو دائرة المعارف عوامل مهمة بشكل خاص في تشكيل آراء الشباب، ودرجة اهتمامهم بما يجري حولهم كما يلعب المؤثرون على مواقع التواصل الاجتماعي أيضًا دورًا رئيسيًا في تبني سلوكيات واهتمامات مختلفة ومن ضمنها الاهتمام بالقضايا المختلفة وجمع المعلومات الكافية عنها.

وأجرى معهد لايبنيس لأبحاث وسائل الإعلام مع وكالة الأنباء الألمانية دراسة ضمن مشروع "استخدموا الأخبار"، بمشاركة العديد من المؤسسات الإعلامية والبحث العلمي. خلصت إلى أن الأخبار الصحافية في الفئة العمرية بين 14 و24 قد فقدت أهميتها، فهي مجرد مصدر واحد من مصادر معلومات عديدة.

وقال بيتر كروبش رئيس إدارة وكالة الأنباء الألمانية إن النتائج تظهر "بشكل قاطع أن صناعة الإعلام تحتاج إلى الاقتراب من الشباب أكثر، فصحافة تثير اهتمام الشباب وتقدم لهم إضافة في حياتهم يمكن أن تفي بمهمتها الاجتماعية على المدى الطويل، وتزيد حماس الشباب للأخبار والمحتوى الصحافي".

وتشير الأبحاث والدراسات إلى أن الشباب يفقدون الاهتمام بالأخبار في مختلف أنحاء العالم، ويجدون أنها لا تلبي اهتماماتهم وتمس حياتهم، فيما دفع انعدام الثقة بوسائل الإعلام في العالم العربي إلى اتساع الهوّة بين الشباب والأخبار.

وأثرت أزمة الثقة أيضا على تطلعات الشباب العربي وأدت إلى وجود حالة من الإحباط في أوساطهم مردها إلى كون الإعلام عوض أن يحتضن هؤلاء الشباب ومطالبهم قام بإبعادهم عن النقاش العمومي في بلدانهم ودخل في معارك سياسية أفقدته الكثير من المهنية والحيادية، لاسيما في الدول العربية التي شهدت وتشهد حراكا واحتجاجات جماهيرية.

ويرى متابعون أن ابتعاد الصحافة العربية عن عرض ما يدور في الشارع العربي واعتمادها على التهويل والتضخيم أديا إلى إضعاف مصداقيتها في أوساط الشباب الذي يبحث عما يهمه ويمس القضايا التي يعيشها يوميا.

كما أن الصحافة العربية لم تستطع أن تكون في مستوى تطلعات الشباب العربي ولا أن تساير في رغبته نحو حرية التعبير عن رأيه ، فحين يلمس الشباب تجاهل الصحافة لما يتطلع إليه من أدوار، فإنه يصاب بالإحباط، ويسحب الثقة في هذا النوع من الإعلام لاسيما في عصر الثورة الرقمية الذي أتاح البدائل الترفيهية.

وتبرز آراء الشباب واضحة بهذا الشأن على شبكات التواصل الاجتماعي، والنقد الموجه من الشباب للصحافة العربية.

ويذهب خبراء إلى القول بأن مشكلة عزوف الشباب العربي عن الأخبار تعود إلى الأساليب التقليدية التي لا تزال الصحافة العربية تتمسك بها والتي لم تعد مغرية لشباب يعيش في عصر الإنترنت والتقنيات المتطورة.

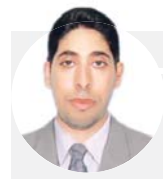

محمد الدفيلي

طريقة نقل الأخبار كلاسيكية باهتة لا تجذب الشباب

وقال الكاتب الصحافي المغربي محمد الدفيلي إن "علاقة الشباب بالأخبار تحكمها عدة عوامل موضوعية ساهمت بابتعاد جيل اليوم عن الأخبار والصحافة".

وأضاف الدفيلي في تصريح لـ"العرب" أن "الطريقة التقليدية والكلاسيكية في نشر الأخبار لا تثير شهية الشباب لمتابعتها، إضافة إلى أن فئة الشباب ليست لديها وعيا كافيا بأهمية الأخبار فعندما نتحدث عن أخبار سياسية واقتصادية وثقافية فهي لا تجد نفسها في هذه الأخبار ولا تعنيها المعطيات والمعلومات التي يتم تداولها".

وأكد الدفيلي وهو باحث أكاديمي في جامعة الرباط أن السبب الرئيسي في ابتعاد الشباب عن الأخبار هو طريقة نشر المعلومات وتداولها التي أصبحت الآن قديمة ولا تتناسب مع عصر مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من الأدوات الحديثة

وتابع، أن طريقة وشكل نقل الأخبار كلاسيكية باهتة لا تجذب الشباب، حتى لو كان المضمون مهما.

ومع انتشار تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وجد الشباب إعلاما بديلا خلق فضاء ومساحة للشباب لصناعة المحتوى الإعلامي وكانوا في طليعة متلقيه، وقد أبرزت هذه التقنيات الجديدة الاهتمامات الحقيقية للشباب في برامج ثقافية، مناظرات سياسية، واهتمام بقضايا العدالة الاجتماعية، والمجتمع المدني، والحقوق الأساسية والمواطنة، من انتاجهم.

في المقابل فشلت الصحافة التقليدية في إقناع الشباب ومواكبة تطلعاتهم وانتظاراتهم، بغياب المصداقية عن أغلب المنابر الإعلامية العربية.

ووصفت الناشطة الحقوقية التونسية أسماء العبيدي في تصريحات سابقة الوضع الإعلامي بأنه لا يرقى لتطلعات الشباب ولم يكن في مستوى المرحلة الحساسة التي تمر بها تونس.

وأضافت العبيدي "لذلك أنا لست راضية عن الفضائيات التونسية وغير التونسية التي تغير الحقائق وتخرج المعلومة من سياقها إضافة إلى غياب الحرفية والمهنية في التعامل مع الأخبار".

وترى بأن هناك حاجة إلى إعلام نزيه يعطي فرصة للشباب كي يعبر عن نفسه وعن قدراته.

اعتداء عناصر حماس على صحافية لأنها دون حجاب

غزة – طالبت جهات حقوقية ونقابية بالتحقيق في اعتداء عناصر من حركة حماس على الصحافية رواء أبومرشد في غزة أثناء قيامها بعملها، بسبب عدم ارتدائها الحجاب.

ونقلت نقابة الصحافيين الفلسطينيين عن أبومرشد، أنها أثناء عملية تصوير الأحد الماضي في منطقة جحر الديك شرق المحافظة الوسطى حضر عنصران من الضبط الميداني التابعين لحركة حماس وقاما بمنعها وزميلتها من التصوير ومصادرة الهاتف الخاص بزميلتها واحتجازهما لحين وصول الشرطة النسائية بالرغم من كشفها لهما عن طبيعة عملهما الصحافي.

وأشارت أبومرشد إلى أنها بعد تواصلها مع داخلية غزة تم السماح لهما بمغادرة المكان وأثناء تسليمها بطاقتها تلفظ عليها عنصر الضبط بكلمات جارحة بسبب مظهرها العام، وعدم ارتداء الحجاب، والذي قابلته بالاستنكار والرفض، فما كان منه إلا أن بدأ في الاعتداء الهمجي عليها بغصن شجرة ما تسبب بجراح في كافة أنحاء جسمها، نقلت على إثرها إلى المستشفى وحررت تقريرا طبيا بما تعرضت له من اعتداء، حيث تقدمت بشكوى بالحادثة إلى داخلية غزة.

رواء أبومرشد

شكلي أو لباسي سبب دعا أحد رجال الضبط لضربي بجذع شجرة

واستنكرت نقابة الصحافيين هذا "الاعتداء الهمجي وغير المقبول من عنصر أمني تابع لحركة 'حماس' بحق صحافية مشهود لها بعملها الصحافي وتغطيتها الدائمة لمسيرات العودة".

وحملت النقابة حركة حماس المسؤولية الكاملة عن هذا الاعتداء المشين وغير الأخلاقي، وطالبتها بالاعتذار علنا لها وإعادة الاعتبار للصحافية.

وأفادت وزارة الداخلية المركز بأنها لحظة وصول الشكوى إليها عملت على الفور على إطلاق سراح مرشد من مكان الحادث، وأنها وجهتها لتقديم شكوى للنيابة العامة لاتخاذ المقتضى القانوني.

ونشرت أبومرشد تدوينة على حسابها في فيسبوك قالت فيها إنها تاخرت بنشر التفاصيل بسبب انتظارها للجهات الرسمية، وزارة الداخلية، التصرف بالطريقة القانونية وطلبوا منها الا تقوم بنشر التفاصيل إلى حين معرفة اسم المعتدِي والانتهاء من التحقيق.

وتابعت "أروي ليس تبريرا لشخصي إنما توضيحا لحدث تمحور على أساس شكلي او لباسي، غير اللائق، على حد قول المعتدِي، والذي هو سبب دعا أحد رجال الضبط لاستخدام جذع شجرة وضربي إلى ان ترك علامات واضحة ومؤلمة على جسدي".

وأكد مركز الميزان لحقوق الإنسان بأن الحادث يعد انتهاكا خطيرا للحق في الكرامة وفي السلامة الجسدية والحرية الشخصية المكفولة بموجب العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وقانون العقوبات الفلسطيني ويُشكل تجاوزا خطيرا لعمل الجهات النظامية المكلفة بإنفاذ القانون.

ودعا المركز وبناء على الشكوى التي تقدم بها للنيابة العامة موكلا عن الضحية، النائب العام إلى فتح تحقيق جدي وعاجل في الحادث، واتخاذ المقتضى القانوني، احتراما لمبدأ سيادة القانون وحماية الحريات الشخصية وصون الحريات العامة، ومنعا لحدوث أي أحداث مشابهة في المستقل، تحقيقا لمقاصد القانون وحفاظا على السلم الأهلي.

عندما يحاور الصحافي رجل الدين

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

تكاد تختصر لنا الصحافية الأفغانية فرحناز فروتان مشهدا مريرا في دلالته عندما يكون الصحافي بمواجهة رجال الدين والمشايخ والمراجع وآيات الله... المرارة تكمن في خضوع الصحافي وتوده وليس إطلاق الأسئلة الأكثر طلبا والمنتظرة من قبل الجمهور على رجال الدين. وفي جانبها الآخر قبول الصحافيات بشروط رجال الدين اضطرارا أو تحت وطأة الحاجة للحصول على المادة الصحافية، وأولها الدخول في الكيس الأسود الفضفاض!

تسرد لنا فرحناز بشجاعة رائعة كيف رفضت أن تكون لا مرئية أمام رجل الدين المتشدد وهي تطلق السؤال على سهيل شاهين المتحدث الرسمي باسم حركة طالبان خلال مؤتمر صحافي شاركت فيه بالعاصمة القطرية الدوحة.

رفضت تجاهل "الطالباني" المتشدد لسؤالها لأنها لم تضع غطاء على شعرها، ولم تكن لتتنازل عن هيئتها وجمالها للقبول بالشروط الظلامية للحركة المتطرفة. فهي كأي امرأة أفغانية أو عراقية أو إيرانية... دفعت تكلفة الحروب التي أضرم نارها رجال الدين.

لم تفقد فرحناز التي فرت من بلدها بعد أن تعرضت حياتها للتهديد، منزلها فقط، بل وطنها لأنها امرأة أولا وصحافية ثانيا.

تسرد لنا كيف غطت المفاوضات التي جرت بين حركة طالبان والحكومة الأفغانية في العاصمة القطرية الدوحة، وأتيحت لها فرصة لمقابلة أعضاء فريق طالبان المفاوض في قاعة المؤتمرات. كان من المستحيل أن تكون مثل هذه الفرصة متاحة في أفغانستان التي مثلت بيئة كئيبة ومهينة للنساء.

المقابلة مع المتحدث باسم طالبان وإن كانت ضمن مؤتمر صحافي مشترك، بلورت لدى فرحناز ذلك الشعور المخيف. فعندما اقتربت من شاهين في قاعة مليئة بالصحافيين والوفود، لم تكن ترتدي غطاء الرأس. لم يستطع المتحدث باسم طالبان إخفاء ازدرائه لوجودها وشرع في تجاهلها، لكنها لم تتراجع ورفضت أن تكون غير مرئية وواصلت توجيه كاميرا هاتفها إليه أثناء طرح أسئلتها.

تعترف هذه الصحافية بأن مجرد إطلاق السؤال على ممثل حركة طالبان أصابها بالرعب، مع أنه أجاب أخيرا على أسئلتها هي المرأة غير المحجبة "تحركت عيناه في كل اتجاه عدا وجهي، فحص الجدران والسجاد على الأرض والكراسي والباب. لم يستطع النظر إلي، حتى وأنا أقف أمامه. كان الأمر كما لو أنه رآني تجسيدا للخطيئة والشر. شعرت بعدم الأمان، حتى في قاعة مليئة بالناس، وعلى بعد آلاف الأميال من أفغانستان".

إذاً توفرت لدينا صورة لصحافية غير لمخبة أمام رجل دين متشدد، كانت بطلتها الأفغانية فرحناز فروتان. فمن بين أشهر الصور في سبعينات القرن الماضي لصحافية غربية جالسة أمام الخميني تحاوره في مقر إقامته بفرنسا، وقد وضعت جسدها في كيس أسود، كان يندر أن تراه شائعا في ملابس النساء آنذاك!

كم صحافية توضع اليوم في هذا الكيس الأسود رغما عنها عندما تقابل رجال الدين؟

يمكن أن أرشدكم الى واحدة من آخر هذه الصور، إلى جينين هينيس بلاسخارت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة ورئيسة بعثتها في العراق، في حضرة السيستاني! لأن المرجع الشيعي لا يقابل الصحافيين أصلا كان وجود امرأة في مجلسه فتحا تاريخيا.

المرأة بالنسبة إلى مثل هؤلاء المتشددين كائن يجب ألا يكون مرئيا، فكيف بها وهي تريد إسماع صوتها كصحافية تحاور وتسأل وتبحث وتجادل.

ذلك الشعور بالتمييز كان يسيطر على فرحناز ويراكم الغضب في داخلها. فالحروب التي أشعلها السياسيون بمباركة رجال الدين دمرت حياة النساء بشكل غير متناسب. ومع ذلك نكتشف أن رئيس وفد مفاوضات السلام في أفغانستان، بالكاد ينظر إلى المرأة على أنها تستحق أن يكون لها رأي.

ما الذي حصل بعدها لهذه الصحافية التي قدر لها أن تغطي مفاوضات السلام التي جرت بالدوحة؟ بعد أسابيع قليلة من عودتها إلى كابول، تلقت مكالمة تخبرها أن اسمها كان على "قائمة المستهدفين".

فرحناز فروتان تسرد لنا بشجاعة كيف رفضت أن تكون لا مرئية وهي تطلق السؤال على سهيل شاهين المتحدث الرسمي باسم حركة طالبان خلال مؤتمر صحافي شاركت فيه بالعاصمة القطرية الدوحة

هذه القائمة قصة مستمرة من كابول إلى صنعاء وبغداد تستهدف النشطاء والصحافيين من قبل الميليشيات والتنظيمات المتشددة. وبالفعل تمت تصفية واغتيال واختطاف العشرات من الصحافيين ولم يتم التعرف على مصير العديد منهم لحد الآن.

هربت فرحناز من أفغانستان وتعيش حاليا في الولايات المتحدة، مثلما هرب غيرها العشرات من الصحافيات العراقيات والإيرانيات. لأن القصة أفغانية بامتياز مع التشدد فمن المفيد الإشارة إلى أن الأرقام تتحدث عن توقف حوالي 200 صحافية عن العمل في أفغانستان، استطاع عدد قليل منهن الهروب خارج أفغانستان. ومن بين 1900 صحافية كن يعملن في البلاد في يناير 2020، تركت حوالي 200 المهنة بحلول نوفمبر، بعد أن تلقين مكالمات بالتهديد إن لم يتركن العمل الصحافي.

كتبت فرحناز قصتها بأسى في صحيفة نيويورك تايمز، متسائلة عن مستقبل بلادها القاتم بعد أن تُركت إلى طالبان مرة أخرى.

تشعر هذه الصحافية باليأس مثلما راود هذا الشعور المئات غيرها من الصحافيين وهم يرون بلادهم ترزح تحت وطأة اللادولة بذريعة الدين.

بطلة المواجهة الصحافية